Journal of Contemporary Quranic Studies
First year, Second Issue, Winter 2023
Pages: 87–110

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The relationship between monotheism and politics in the Holy Quran*

Sayed Mohammed Al-Ghuraifi [1]

Abstract

The main question of the research is What is the relationship between monotheism and politics in the Holy Qur'an? and the original hypothesis that politics in Islam emanates from the practical monotheism of God Almighty, and in particular on the monotheism in divinity. The main findings of this research is as the following: Islamic politics differs from Western politics in several ways, the most important of which is that politics in Islam is general and comprehensive and is not limited to state authorities, while politics in the West is specific to state authority. Another difference is that Islam stipulates in politics (reform) as a moral principle, unlike politics in the West, which is isolated from morality. Finally, Islam believes that the goal and purpose of politics is reform, unlike the West, which believes that the goal and purpose of politics is to reach to the power. The word (politics) did not mention in the Holy Qur'an, but it used some synonyms for politics, and what indicates it, such as: (ruling, king, caliphate, guardianship, rulers) and so on. the Holy Qur'an mentioned many political principles. The belief in monotheism has a major role in the political belief, and reflects a positive role on the work of politicians and the achievement of freedoms and equality among the nation. Monotheism is divided into three types, and what has to do with politics is practical monotheism, from which monotheism branches out in divinity and is divided into legislative monotheism and governance monotheism .

Key words: The Relationship, Monotheism, Politics, Practical Monotheism, the Holy Quran.

---

*. **Date of receiving:** 23 December 2022, **Date of approval:** 24 February 2023.

1. the Assistant Professor at Al al-Bayt University; alasr2020@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الأولى، العدد الثاني، شتاء ١٤٤٤هـ
الصفحات: ٨٧ ـ ١١٠

العلاقة بين التوحيد والسياسة في القرآن الكريم*

السيد محمد الغريفي[١]

الملخص

السؤال الأصلي للبحث: (ماهي العلاقة بين التوحيد والسياسة في القرآن الكريم؟)، والفرضية الأصلية: بأن السياسة في الإسلام تنبثق من التوحيد الأفعالي لله تعالى وبالخصوص على التوحيد في الربوبية والذي يتفرع منه التوحيد التشريعي (السلطة التشريعية في الإسلام)، والتوحيد في الحاكمية (السلطتين التنفيذية والقضائية في الاسلام). وأعتمد البحث المنهجين الوصفي-التحليلي من القرآن الكريم. ومن النتائج المهمة التي توصل لها البحث بأن السياسة الإسلامية تختلف عن السياسة الغربية بعدة فوارق، أهمها بأن السياسة في الإسلام عامة وشاملة وغير مختصة بسلطة الدولة، بينما السياسة في الغرب خاصة بسلطة الدولة. وأن الإسلام يشترط في السياسة (الإصلاح) كمبدأ أخلاقي، بخلاف السياسة في الغرب تكون بمعزل عن الأخلاق. وأن الإسلام يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الإصلاح، بخلاف الغرب يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الوصول الى السلطة. لم ترد كلمة (السياسة) في القرآن الكريم، لكنه أستعمل بعض مرادفات السياسة، وما يدل عليها مثل: (الحكم، الملك، الخلافة، الإمامة، والولاية، أولي الأمر) وغير ذلك، كما ذكر القرآن الكريم العديد من الأصول السياسية. الاعتقاد بالتوحيد له دور كبير في العقيدة السياسية، ويعكس دور إيجابي على عمل الساسة وتحقيق الحريات والمساواة بين الأمة. وينقسم التوحيد الى ثلاثة أنواع، والذي له علاقة بالسياسة هو التوحيد الأفعالي ويتفرع منه التوحيد في الربوبية وينقسم الى التوحيد في التشريع وتوحيد الحاكمية.

وتوحيد الربوبية يشتمل على السلطات السياسية الثلاثة في كل نظام سياسي (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وهي من اللوازم الأساسية لكل رب، ومن دونها لا يطلق عليه رب. التوحيد التشريعي بمعنى (انحصار حق التقنين والتشريع في الله سبحانه)، فلا وجه لسيادة رأي أحد على أحد، وأما تشريع القوانين الوضعية التي تقع ضمن الأحكام السلطانية فهي مقبولة إذا كانت بأذن ولي الأمر.

توحيد الحاكمية بمعنى انحصار حق الحكم في الله سبحانه، لكونه الخالق والرب، وتأسيس الحكومة يكون بأمره وبخلافه يكون حكم الطاغوت.

الكلمات الرئيسة: العلاقة، التوحيد، السياسة، التوحيدالأفعالي، القرآن الكريم.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٨ جمادي الاولي ١٤٤٤؛ **تاريخ القبول:** ٣ شعبان ١٤٤٤

١. استاذ مساعد في علوم القرآن والسياسة، جامعة آل البيت، قم، ايران. alasr2020@gmail.com

المبحث الأول: مفهوم السياسة

السياسة هي إحدى الظواهر الاجتماعية المهمة التي تعيشها كل التجمعات البشرية، سواء أكانت على مستوى القبيلة والقرية أم على مستوى الأمة والدولة أم على مستوى العلاقات الدولية. فهي أمر ضروري ولازم في كل زمان ومكان، ولم ينقل لنا التاريخ خلو تجمع بشري من السلطة والقيادة السياسية، بل هي أساس التجمعات البشرية من أجل النظام وعدم تعدي البعض على حقوق البعض الآخر.

في هذا المبحث نريد التعرف على مفهوم السياسة في اللغة الإنكليزية والاصطلاح الغربي وفي اللغة العربية وفي الاستعمال الإسلامي، وهي كالتالي:

الف. السياسة في المفهوم الغربي

السياسة في اللغة الإنجليزية "Politics" وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية "Politeia" المركبة من كلمتين: "Poli" ومعناها المدينة، و"Tiea" ومعناها الساكن. والمعنى المركب من الكلمتين هو المواطنة "Citizenship" هو التعايش في المدينة(سعيفان، قاموس المصلحات السياسية والدستورية الدولية. ص٢٢٩).

والسياسة في اصطلاح الغربي القديم المستعمل في الفلسفة اليونانية تعني: (علم الدولة) أي ذلك العلم الذي يقتصر على دراسة الدولة من حيث مفهومها وتنظيمها ومؤسساتها وتشكيلاتها وممارستها(موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة: جمال الأتايسي، دار دمشق للطباعة والنشر، ص٧.).

والسياسة في الاصطلاح الغربي الحديث المستعمل في جامعات العلوم الإنسانية تعني: (علم السلطة) أي العلم الذي يهتم بدراسة كيفية توزيع السلطة في المجتمعات الإنسانية، التي هي بمعنى فرض إرادة طرف على أكبر عدد من الأطراف الأخرى(.بطرس بطرس غالي، المدخل فل علم السياسة، القاهرة، ١٩٩١، ط١٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٧.) وهذا المعنى أخذ من "ميكافيلي" مؤسس علم السياسة الحديثة الذي عرف السياسة بأنّها: (فن الابقاء على السلطة، وتوحيدها في قبضة الحكام، بصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك (نيقولا ميكافيللي. الأمير. ترجمة أكرم مؤمن. ص٢٢.)

ب. السياسة في المفهوم الإسلامي

السياسة في اللغة العربية مشتقة من (ساس, يسوس, سياسة), وتستعمل في عدة معاني:

المعنى الأول: التربية والترويض: (سَاسَ الدَّوَابَّ: اِهْتَمَّ بِتَرْبِيَتِهَا وَتَرْوِيضِهَا والاعْتِنَاءِ بِهَا)(أبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٠٨ / الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص٣٣٥.).

كما ورد هذا المعنى في عدة أحاديث للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): «سياسة النفس أفضل سياسة»(غرر الحكم:١٩١) «مَن ساس نفسَه أدرك السياسة» «سُوسُوا أنفسَكم بالورع». «مِن حقّ المَلِك أن يسوس نفسَه قبلَ جُندِه»(عيون الحكم ٦:٤١٤.). «سياسة الدين بِحُسنِ الورع واليقين» «مَن ساس نفسَه بالصبر على جهل الناس، صَلُح أن يكون سائساً» (شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ٢٠:٣١٨ / الحكمة ٤٢). (أعقل الملوك من ساس نفسه للرعية بما يسقط عنه حجتها، وساس الرعية بما تثبت به حجته عليها) (الإمام علي بن أبي طالب. الغرر والدرر. جمعه أبو الفتح الآمدي الإمامي، طبع طهران، ١٣٤٦ش، ج٢، ص٦٧٥، ح٣٣٥٠).

المعنى الثاني: الرئاسة: (والسَّوْسُ: الرِّياسَةُ، يُقَالُ سَاسُوهُمْ سَوْساً، وإذا رَأَّسُوه قِيلَ: سَوَّسُوه وأَساسوه. وسَاس الأَمرَ سِياسةً: قَامَ بِهِ، وَرَجُلٌ ساسٌ مِنْ قَوْمٍ سَاسَةٍ وسُوّاس. .... وَيُقَالُ: سُوِّسَ فلانٌ أَمرَ بَنِي فُلَانٍ أَي كُلِّف سِياستهم)(أبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ١٠٨)

وبهذا المعنى جاء في الحديث النبوي: (كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم)؛ أي: تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية(أبن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٠٨.) وكذلك روي عن الإمام علي بن أبي طالب(ع) قوله: (يا أهل الكوفة! والله لَتَجِدُنَّ في أمر الله، ولتُقاتِلُنَّ على طاعة الله، أو ليَسُوسَنَّكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم، فليعذبنكم ثم ليعذبنهم)(بحار الأنوار، ج٣٤، ص٤٨). والمراد من (ليَسُوسَنَّكم) أي يتسلط عليكم.

المعنى الثالث: (القيام على الشيء بما يصلحه)(الطريحي، مجمع البحرين، ج٢، ص٤٥٢ / أبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٠٨/ الزبيدي، تاج العروس. ج٤، ص١٦٩) ويتكون هذا المعنى من ركنين: الركن الأول (القيام) نفسه الرئاسة والسلطة، على مطلق الأمور التي يقع عليها القيام، مثل سياسة النفس، سياسة الأسرة، سياسة القبيلة، سياسة المدينة، سياسة الدولة، سياسة محل العمل، سياسة المدرسة وغيرها. والركن الثاني (بما يصلحه): شرط السياسة هو الإصلاح ضد الفساد، فالقيام الذي يشتمل على الفساد لا يطلق عليه باللغة العربية سياسة، وكذلك الحاكم الفاسد الذي يسرق أموال الشعب لا يطلق عليه سياسي في اللغة العربية.

وعليه فالسياسة في الاصطلاح الإسلامي معناها اللغوي (القيام على الشيء بما يصلحه)، وتستعمل بمعنى القيام على الهداية والإرشاد والإصلاح، فهي من وظائف الأنبياء، كما في الحديث المتقدم: (كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم)؛ أي: تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية(ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٠٨).

السياسة أيضاً من وظائف النبي محمد بن عبد اللهﷺ كما قال حفيده الإمام الصادقعليه السلام: (ثم فوض إلى النبيﷺ أمر الدين والأمة ليسوس عباده)(الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. دار الكتب الإسلامية – طهران: ١٣٦٣ ش، كتاب الحجة، باب التفويض إلى رسول الله في أمر الدين، ح٤، ص٢٦٦) والمراد من التفويض كما هو الظاهر في أمور الحكومة والسلطة.

وهي أيضاً من وظائف الأئمة المعصومين(ع) كما جاء في زيارة الجامعة: (اللهم وصل على الأئمة الراشدين، والقادة الهادين... ساسة العباد، وأركان البلاد، وأدلة الرشاد)(المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر: المزار، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١: ١٤١٩هـ، ص٥٦٠)

جاء في كتاب (الغرر والمدرر) في كلمات الإمام علي بن أبي طالب(ع)، الأحاديث التالية حول السياسة بمعنى السلطة المتضمنة للإصلاح والأخلاق: (ملاك السياسة العدل)(علي بن أبي طالب. الغرر والدرر. جمعه أبو الفتح الآمدي الإمامي، طبع طهران، ١٣٤٦ش، ج٢، ص ٤٨٦.) (بئس السياسة الجور)(الغرر والمدرر، ص ١٩٣) (لا رئاسة كالعدل في السياسة)(الغرر والمدرر، ص٥٤٤.). (رأس السياسة استعمال الرفق) (المصدر نفسه، ص ٢٦٣). (حسن السياسة يستديم الرئاسة)(المصدر نفسه، ص ٢٢٧). (حسن السياسة قوام الرعية)(المصدر نفسه، ص ٢٢٧.) (حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة) (المصدر نفسه، ص ٢٢٩.) (جمال السياسة العدل في الإمرة والعفو مع القدرة)(الليثي الواسطي، علي بن محمد. عيون الحكم والمواعظ. تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي. دار الحديث، ط١: ١٩٩٦م. ص٢٢٣) كما نجد مفهوم السياسة واضح بمعنى (الهداية والإصلاح) في كلمات علماء المسلمين من السنة والشيعة، في الماضي والحاضر، وعلى سبيل المثال نذكر بعض أقوالهم:

قال عنها الغزالي: (السياسة استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجى في الدنيا والآخرة)(الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد. أحياء علوم الدين، ط١: دار الهادي، بيروت، ١٤١٢هـ ص٤٥) ونقل الشيخ الصدوق: (سياسة الإمام العادل الحازم الذي يؤدب العامة، ويستصلح الرعية، ويأمرهم بما يصلحهم، وينهاهم عما يفسدهم، ثم يعاقب من عصاه منهم، ويكرم من أطاعه منهم)(الصدوق، محمد بن علي بن بابويه. كمال الدين وتمام النعمة. ص ٦١٢)

وقال المازندراني في شرح الحديث الشريف: ("الإمام عالم بالسياسة": يعني الإمام عالم بأمور الناس وما يصلحهم وما يفسدهم وما ينفعهم وما يضرهم فيحمل كل أحد على ما يتم به نظامه ونظام الكل)(المازندراني، مولي محمد صالح، شرح أصول الكافي. تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، السيد علي عاشور. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١: بيروت- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج٥، ص٢٣١) وقال عنها الشيخ عاطف الزين: (السياسة رعاية وإصلاح وتقويم وإرشاد وتأديب، والمتعاطي للأمور السياسة مصلح للخلق مرشد إلى الحق ودال على الصواب)(الزين، سميح عاطف. السياسة والسياسة الدولية، نشر: الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ص٣٢.)

وعرفها الإمام الخميني(قدس): (السياسة تعني توجيه المجتمع وهدايته، وان يؤخذ بيده لما فيه خيره ومنافعه، أن ينظر فيها إلى أبعاد الإنسان والمجتمع كافة، وان توجه الوجهة التي فيها صلاح الأمة والأفراد) (الخميني، روح الله. صحيفة إمام (الالكترونية - النسخة ٣). مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ج١٣، ص١٧٢).

نتيجة المبحث الأول

توجد عدة فوارق بين السياسة الغربية والسياسة الإسلامية، أهمها مايلي:

من جهة الحدود: السياسة في الإسلام عامة وشاملة وغير مختصة بسلطة الدولة، بينما السياسة في الغرب خاصة بسلطة الدولة.

من جهة الأخلاق: الإسلام يشترط في السياسة (الإصلاح) كمبدأ أخلاقي، بخلاف السياسة في الغرب تكون بمعزل عن الأخلاق.

من جهة الهدف والغاية: الإسلام يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الإصلاح، بخلاف الغرب يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الوصول الى السلطة.

المبحث الثاني: السياسة في القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم الدستور العام للمسلمين والمصدر الأول في مجال العقائد والأخلاق والتاريخ والتشريع. اشتمل القرآن الكريم على العديد من الأصول في العقيدة والسياسية، كما هو الحال في اشتماله على الأصول الأساسية لتبيان جميع العلوم والمعارف البشرية، ويشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾(النحل/٨٩) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(الكهف/٥٤).

لم ترد كلمة (السياسة) في القرآن الكريم، لا في السور المكيّه ولا في السور المدنيّة، ولا أي لفظة مشتقة منها وصفا أو فعلا. نعم القرآن أستعمل بعض مرادفات السياسة وما يدل عليها، أمثال:

١. الحكم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾(المائدة/٤٤).

٢. الملك: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة/٢٤٧).

٣. الخلافة: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (ص، الآية: ٢٦).

٤. الإمامة: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(البقرة/١٢٤).

٥. الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (سورة المائدة (٥)، آية: ٥٥)

٦. أولي الأمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (سورة النساء: (٤)، آية:٥٩ .)

كما ذكر القرآن الكريم العديد من الأصول السياسية، منها ستة أصول سياسية وردت في سورة الحمد، ثلاثة منها في الحاكم وثلاثة في المحكومين، والتي في الحاكم كالتالي:

١. بأنه (رَبِّ الْعَالَمِينَ) في إدارة جمع الخلائق المستلزم لإرسال الشرائع وتنصيب الولاة، أي الانفراد في السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية).

٢. منهجه السياسي مع خلقه هو (**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**) بخلاف باقي الرؤساء الذين يعتمدون على منهج الشدة والقسوة.

٣. أنه المالك الحقيقي والمحاسب لجميع خلقه على أعمالهم (**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**).

وثلاثة أصول سياسية في المحكومين:

١. اختصاص العبادة بالله تعالى في الرضوخ والطاعة (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**).

٢. اختصاص الاستعانة بالله تعالى وبالوسائل المشروعة (**إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**).

٣. السير في المنهج الإلهي (**الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**) الذي يوصل الإنسان الى الكمال، والابتعاد عن المنهج الشيطاني (**المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**) الذي يعتمد على الظلم والفساد، والابتعاد عن المنهج الحيواني (**الضَّالِّينَ**) الذي يعتمد على إشباع الشهوات.

خلاصة الكلام: لم ترد كلمة (السياسة) في القرآن الكريم، لكنه أستعمل بعض مرادفات السياسة، وما يدل عليها مثل: (الحكم، الملك، الخلافة، الإمامة، والولاية، أولي الأمر) وغير ذلك ... كما ذكر القرآن الكريم العديد من الأصول السياسية.

المبحث الثالث: أنواع التوحيد والسياسة

التوحيد أول أصول الأديان السماوية وأهمها، والحد الفاصل بين الشرك والإيمان، حيث يجب الاعتقاد بأن الله تعالى واحد في ذلته ولا شريك له في إيجاد الخلق وفي الربوبية، كما أن الاعتقاد بالتوحيد له دور كبير في العقيدة السياسية، ويعكس دور إيجابي على عمل السياسة وتحقيق الحريات والمساواة بين الأمة. في هذا المبحث نريد التعرف على رؤية القرآن الكريم حول عقيدة التوحيد وأقسامه ودوره في العقيدة السياسية.

الف. معنى التوحيد

التوحيد – في اللغة هو جعل الشئ واحداً غير متعدد – وفي الدين هو اعتقاد أن الله –عز وجل– واحد في مُلكه وخلقه وتدبيره لا شريك له. ونعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، وينقسم الى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: التوحيد الذاتي

نعتقد بأنه تعالى واحد في ذاته ووجوب وجوده. و الأدلة القرآنية كثيرة، منها:

١. حصـــر الإلـه بـالله تعـالى في أربعين آيـة، منهـا مـا يلي: ﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة/٢٥٥، وكذلك في: آل عمران/٢)

٢. التأكيد في العديد من الآيات على أن الله تعالى واحد، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة/١٦٣) وكـذلـك قولـه تعـالى: ﴿وَمَـا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ (المائدة/٧٣) ﴿إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء/١٧١)

٣. ذكر دليل عقلي: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء/٢٢).

النوع الثاني: التوحيد الصفاتي

وذلك بالاعتقاد بأن صفاته تعالى عين ذاته، وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له وفي الخلق والرزق لا شريك له وفي كل كمال لا ند له. وتتقسم صفات الله تعالى الى ثلاثة أقسام:

الصفات الثبوتية الحقيقية الكمالية

التي تسمى بصفات (الجمال والكمال)، كالعلم والقدرة والغنى والإرادة والحياة – هي كلها عين ذاته ليست هي صفات زائدة عليها، وليس وجودها إلا وجود الذات، فقدرته من حيث الوجود حياته. وحياته قدرته، بل هو قادر من حيث هو حي، وحي من حيث هو قادر، لا اثينية في صفاته ووجودها وهكذا الحال في ســائر صــفاته الكمالية. نعم هي مختلفة في معانيها ومفاهيمها، لا في حقائقها ووجوداتها، لأنه لو كانت مختلفة في الوجود وهي بحســب الفرض قديمة وواجبة كالذات للزم تعدد واجب الوجود ولأنثلمت الوحدة الحقيقية، وهذا ينافي التوحيد.

الصفات الثبوتية الإضافية

كـالخـالقيـة والرازقيـة والتقـدم والعليـة فهي ترجع في حقيقتهـا إلى صــفـة واحـدة حقيقيـة وهي القيومية لمخلوقاته، وهي صـفة واحدة تنتزع منها عدة صـفات باعتبار اختلاف الآثار والملاحظات. والتي منها، صفات لله تعالى ذات بعد سياسي مثل: (رب العالمين، مالك الملك، الْمَلِكُ الْحَقُّ، مدبر الأمر، المهيمن، اسْـتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، رَبُّ الْعَرْشِ، أحكم الحاكمين، خير الحاكمين،....)، كما في الآيات التالية:

١. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْـتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾(يونس/٣) "العرش" ما يجلس عليه الملك وربما كني به عن مقام الســلطنة. قال الراغب في المفردات: (العرش في الأصــل شــيء مســقف،

وجمعه عروش قال: «وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها» ومنه قيل: عرشت الكرم وعرشتها إذا جعلت له كهيئة سقف. قال: والعرش شبه هودج للمرأة تشبيها في الهيئة بعرش الكرم، وسمي مجلس السلطان عرشا اعتبارا بعلوه). فقوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ» كناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياما ينبسط على كل ما دق و جل، و يترشح منه تفاصيل النظام الكوني ينال به كل ذي بغية بغيته، وتقضي لكل ذي حاجة حاجته، ولذلك عقب حديث الاستواء في سورة يونس في مثل الآية بقوله: «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ» إذ قال: «ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»(الميزان في تفسير القرآن، ج٨، ص: ١٥٠).

٢. قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل‌عمران/١٨٩)الملك - بالكسر- سلطة خاصة على رقبة الأشياء وأثره نفوذ الإرادة فيما يقدر عليه المالك من التصرف فيها، و الملك- بالضم- سلطة خاصة على النظام الموجود بين الأشياء وأثره نفوذ الإرادة فيما يقدر عليه، وبعبارة ساذجة: الملك- بالكسر- متعلق بالفرد، والملك- بالضم- متعلق بالجماعة(الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص: ٢٥٣).

٣. قوله تعالى: ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء﴾ (آل عمران/٢٦). مالك الملك: لقب أطلقه القرآن الكريم على الله تعالى وحده، وهو الاسم الرابع والثمانون من الأسماء الحسنى لله، بينما أسم (الملك) يكون الاسم الرابع منها. ومعنى الملك (بكسر الميم) القدرة على التصرف في الأشياء الخاصة، بينما الملك (بضم الميم) القيمومية الإلهية من فروع الخلق والإيجاد المتعلقة بالجماعة(الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص: ٣٣٠). والله (مالك الملك) بمعنى أي شيء يُملّك مالكه الله سبحانه حقيقتاً، وملك غيره على سبيل المجاز فقط، لأنه ملك الملكوت الواحد ذو الحكم المطلق، المنزه حكمه عن أي نقص، المهيمن فوق كل القوى المدنيوية، ومعطي الملك لمن يشاء، ومالك السيادة الأبدية.

وعليه فأن الاعتقاد بإله خالق للكون، رب العالمين، له الملك، وله الأمر، وله الحكم، وله التشريع، وله الحساب والعقاب، وهو قادر على كل شيء، بالتأكيد سوف يكون له تأثير كبير على العمل السياسي بخلاف الاعتقاد في السياسية المادية التي تؤمن بأن الكون خلق صدفة ولا مدير له ولا حساب ولا عقاب يوم القيامة. وبالإضافة الى التأثير العقائدي يوجد تأثيرات عملية على السياسة من أهمها: (١) الالتزام بالشريعة (٢) إطاعة أولي الأمر (٣) رعاية الأخلاق في العمل.

الصفات السلبية

التي تسمى بصفات (الجلال)، فهي ترجع جميعها إلى سلب واحد هو سلب الإمكان عنه، فإن سلب الإمكان لازمة بل معناه سلب الجسمية والصورة والحركة والسكون والثقل والخفة وما إلى ذلك، بل سلب كل نقص. ثم إن مرجع سلب الإمكان في الحقيقة إلى وجوب الوجود، ووجوب الوجود من الصفات الثبوتية الكمالية، فترجع الصفات الجلالية (السلبية) آخر الأمر إلى صفات الكمالية (الثبوتية). والله تعالى واحد من جميع الجهات لا تكثر في ذاته المقدسة ولا تركيب في حقيقة الواحد الصمد.

النوع الثالث: التوحيد الافعالي

يجب التوحيد في أفعال الله تعالى(عقائد الإمامية – الشيخ محمد رضا المظفر – ص ٣٧): «المراد به هو المعرفة بأنّ كلّ ما يقع فى العالم من العلل والمعلولات، والأسباب والمسبّبات، والنظامات العادية وما فوقها، يقع بإرادته فى حدوثه وبقائه وتأثيره، فكلّ شيء قائم به، وهو القيّوم المطلق، ولا حول ولا قوّة ولا تأثير على نحو الاستقلال إلّا به وبإذنه» (بداية المعارف الإلهية فى شرح عقائد الإماميّة، محاضرات السيّد محسن الخرّازى، طبعة قم، ١٩٩٠، ج ١، ص ٥٥.)

ولهذا التوحيد أقسام ومراتب، منها: التوحيد فى الخالقية والتوحيد في الربوبية والتوحيد في الرازقية والتوحيد في التشريع والتوحيد في الحاكمية والتوحيد في الشفاعة والتوحيد في الاستعانة وغير ذلك من مظاهر الأفعال. والذي له علاقة بالسياسة هو التوحيد في الربوبية ويتفرع الى التوحيد في التشريع والتوحيد في الحاكمية، وتفصيل الكلام فيها يقع في المباحث التالية.

خلاصة الكلام: ينقسم التوحيد الى ثلاثة أنواع، والذي له علاقة بالسياسة هو التوحيد الأفعالي ويتفرع منه التوحيد في الربوبية وينقسم الى التوحيد التشريع وتوحيد الحاكمية.

المبحث الرابع: توحيد الربوبية والسياسة

في هذا المبحث نتعرف على معنى (التوحيد في الربوبية) وبُعده العقائدي والسياسي في القرآن الكريم.

الف. الرب في اللغة

(الرب في اللغة مصدر مستعار للفاعل فعله رب يرب ربوبية أو ربى يربي تربية، والرب هو الذي يربي غيره وينشئه شيئا فشيئا، ويطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبّر، والمربي، والقيّم، والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله عز وجل، وإذا أطلق على غيره أضيف، فقيل: ربُّ كذا. وقال: وصف الرب من الناحية اللغوية يكون لمن أنشأ الشيء حالا فحالا إلي حد التمام أو قام على

إصلاح شئون الغير وتولى أمره بانتظام)(لسان العرب ١/٣٩٩.). وقد أستعمل كلمة الرب في اللغة العربية بمعاني متعددة، منها مايلي:

١. التربية: مثل ربّ الولد، رباه.

٢. الإصلاح والرعاية: مثل ربّ الضيعة.

٣. الحكومة والسياسة: مثل فلان ربّ قومه، أي ساسهم وجعلهم ينقادون له.

٤. المالك: كما جاء في الخبر عن النبيﷺ: «أربّ غنم أم ربّ إبل».

٥. الصاحب: ربّ الدار، أو كما جاء في القرآن الكريم: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذا الْبَيْتِ).

أطلقت كلمة (رب) ومشتقاتها (ربي، ربنا، ربه، ربهم، ربك، ربكم، أرباب) على الله تعالى في المئات من الآيات الشريفة، من السورة الأولى في القرآن الكريم ﴿**الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الفاتحة/٢) حتى آخر سورة منه ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ**﴾(الناس/٢). في معاني متعددة، ولكنّها جميعاً تحمل في حقيقتها معنى واحد أصيل، وهو: من بيده أمر التدبير والإدارة، والتصرّف.

ب. معنى توحيد الربوبية وفروعه

بمعنى أن الله سبحانه هو الرب والمدبر والمدير للكون والإنسان من الجانب التكويني والجانب التشريعي ولا شريك له في هذه الأفعال ولا أحد سواه. معنى (رب العالمين): أي الخالق المالك لكل الخلق، المدبر لجميع أمورهم من الجانب التكويني والجانب التشريعي.

من الجانب التكويني يتفرع منه توحيد الخالقية، توحيد الرازقية، وغير ذلك، وفي الجانب التشريعي يتفرع منه التوحيد في التشريع، التوحيد في الحاكمية، والتوحيد في العبادة، والتوحيد في الشفاعة، والتوحيد في الاستعانة وغير ذلك.

ج. توحيد الربوبية والسياسية

توحيد الربوبية كما تقدم هو التدبير لأمور الخلق من الجانب التكويني والجانب التشريعي. ويشتمل الجانب التشريعي على (التوحيد التشريعي، وتوحيد الحاكمية) وهما السلطات السياسية الثلاثة في كل نظام سياسي (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وهي من اللوازم الأساسية لكل رب، ومن دونها لا يطلق عليه (رب) وعليه تكون السلطات الثلاثة في النظام السياسي بيد الله تعالى.

وقد صرح القرآن الكريم بالعديد من الوظائف ذات البعد السياسي الخاصة في رب العالمين، أهمها مايلي:

١. نصب الخليفة: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة / ٣٠)

٢. الإستخلاف في الأرض: (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون)(الأعراف / ١٢٩) (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا)(هود / ٥٧)

٣. نصب الإمام: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما)(البقرة / ١٢٤)

٤. بعث الأنبياء والرسل: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)(البقرة / ١٢٩)

٥. إنزال الشرائع: (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم)(آل عمران / ٨٤)

٦. إهلاك الطغاة: (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين)(الأنفال / ٥٤)

٧. تدبير الأمر: (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر)(يونس / ٣) .

خلاصة الكلام: توحيد الربوبية يشتمل على السلطات السياسية الثلاثة في كل نظام سياسي (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وهي من اللوازم الأساسية لكل رب، ومن دونها لا يطلق عليه رب.

المبحث الخامس: التوحيد التشريعي والسياسة

التشريع (Legislation) تطلق على مجموعة الشرائع والقوانين في بلد أو دين معين، ويتألف التشريع في المدولة من مجموعة القواعد العامة المجردة الملزمة الصادرة عن السلطة المختصة في وثيقة مكتوبة لتنظم علاقات الأفراد في المجتمع، وأما التشريع في الأديان – كما في الدين الإسلامي – يتألف من أحكام في مختلف مجالات الحياة كأحكام العبادات التي تنظم علاقة العبد بربه، وأحكام المعاملات التي تنظم علاقات الشخص بغيره، وأحكام الجهاد والقضاء والجزاء وغير ذلك. في هذا المبحث نتحدث عن (التوحيد التشريعي) ودوره السياسي في تقنين القوانين التي تحكم المجتمع وتنظم علاقاته.

الف. معنى التوحيد في التشريع

بمعنى (انحصار حق التقنين والتشريع في الله سبحانه) إن التوحيد في التشريع من فروع التوحيد في الربوبية، فإذا كان الله سبحانه هو الرب والمدبر والمدير للكون والإنسان، والمالك والصاحب فلا وجه لسيادة رأي أحد على أحد(الإلهيات – الشيخ جعفر السبحاني – ص ٤٢٥ – ٤٢٨). والفقهاء والمجتهدون ليسوا بمشرعين بل هم متخصصون في معرفة تشريعه سبحانه ووظيفتهم الكشف عن الأحكام بعد الرجوع إلى مصادرها وجعلها في متناول الناس (الإلهيات – الشيخ جعفر السبحاني – ص ٤٢٥ – ٤٢٨).

مجالس النواب أو الشورى في البلاد الإسلامية، ليست لها وظيفة سوى التخطيط لإعطاء البرامج للمسؤولين في الحكومات في ضوء القوانين الإلهية لتنفيذها والتخطيط غير التقنين كما هو واضح (الإلهيات – الشيخ جعفر السبحاني – ص ٤٢٥ – ٤٢٨). وأما تشريع القوانين الوضعية التي تقع في الأحكام السلطانية فهي مقبولة ولكن لابد أن تكون بأذن ولي الأمر.

ب. التوحيد التشريعي في القرآن الكريم

القرآن الكريم ذكر التوحيد التشريعي في عشرات الموضع، وأكد على أنه من أفعال الله تعالى، ويعبر عنه عادتا بالألفاظ (شرع، نزل، أرسل، بعث، حدود الله) مثلا قوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾(المائدة/٤٨).

و قال سبحانه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا**﴾ (النساء/١٣٦).

وقوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فهم كافرون لأنهم يخالفون التشريع الإلهي بالرد والإنكار والجحود. (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ظالمون لأنهم يسلمون حق التقنين للذي هو مختص بالله سبحانه إلى غيره (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فاسقون لأنهم خرجوا بهذا الفعل عن طاعة الله تعالى .

ج. التوحيد التشريعي والشرك

إن حق التشريع على العباد من شؤون الربوبية فمن أعطى زمام التشريع إلى غيره سبحانه فقد اتخذه ربا ولو في بعض الشؤون لا كلها. ولأجل ذلك نرى أنه سبحانه يرمي اليهود والنصارى بأنهم

(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم) ولم يكن اتخاذهم أربابا لأجل عبادتهم بل لأجل دفع حق التشريع إليهم . ثم إن للشرك في الفاعلية مراتب بعضها يوجب خروج المعتقد به عن حوزة الإسلام وزمرة أهل التوحيد، كما لو أنكر التشريعات الإلهية، وهذا من أنواع الشرك الجلي... وبعضها الآخر لا يوجب خروج المعتقد به عن زمرة أهل التوحيد، كما في تشريع القوانين الوضعية مع استقلال عن الإذن الإلهي وهذا من أنواع الشرك الخفي، والمعتقد به لا يعلم أنه ينافي التوحيد الأفعالي، وهو أمر يبتلى به أكثر المؤمنين كما أشار إليه في كتابه الكريم بقوله: "وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون" (يوسف: ١٠٦) أعاذنا الله تعالى من ذلك كله (راجع جهان بيني: ج ٢ ص ٩٢، للشهيد المطهري/ راجع بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية – السيد محسن الخزازي – ج ١ – ص ٦٥).

د. التوحيد التشريعي والسياسة

التشريع هو أحد السلطات الثلاثة في النظام السياسي، يقوم بتنظيم البينة الأساسية للمجتمع، كنظام الحكم في الدولة، السلطات العامة، الحقوق والحريات، ومنه القوانين العادية التي تصدر عن البرلمان، والتشريعات الفرعية التي تصدر عن دوائر السلطة التنفيذية.

بينما في أديان التوحيد السماوية يكون التشريع من قبل الله تعالى وحده، في مختلف مجالات الحياة كأحكام العبادات التي تنظم علاقة العبد بربه، وأحكام المعاملات التي تنظم علاقات الشخص بغيره، وأحكام الجهاد والقضاء والجزاء وغير ذلك. نعم لولي الأمر (ولي الزمان) ولاية تشريعية في منطقة الفراغ، بل له ولاية علي التشريعات السماوية في أجرائها.

يقول الامام الخميني (قدس سره): اننا نتعلم من هذا الأصل العقائدي (التوحيد) مبدأ حرية الناس وانه لا يحق لأي إنسان سلب حرية إنسان آخر أو مصادرة حرية مجتمع ما فيسن له القوانين، أو ينظم علاقاته وسلوكه بموجب علمه وإدراكه الناقص أو ميوله ورغباته. وإن أحكام أي شخص غير نافذة على شخص آخر إلا احكام إله العالم، لأن العالم من خلقه وكل ما فيه من مخلوقاته ومملوكة له. وعليه لا يحق لأحد سن القوانين غير الله تعالى)(منهجية الثورة الإسلامية، ص١.). نعم يمكن سن القوانين الوضعية في الأحكام السلطانية من قبل ولي الأمر(الصدر، محمد باقر، اقتصادنا.).

خلاصة الكلام: التوحيد التشريعي بمعنى (انحصار حق التقنين والتشريع في الله سبحانه)، فلا وجه لسيادة رأي أحد على أحد، وأما تشريع القوانين الوضعية التي تقع ضمن الأحكام السلطانية فهي مقبولة إذا كانت بأذن ولي الأمر.

المبحث السادس: توحيد الحاكمية والسياسة

في المبحث السابقة بحثنا التوحيد التشريعي، الذي هو أحد لوازم وفروع توحيد الربوبية، في درس اليوم نريد التعرف على فرع آخر من فروع توحيد الربوبية يعرف بـ(توحيد الحاكمية) وحصر حق الحكم بالله تعالى، كما في قوله عز وجل: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ**﴾. مع بيان رؤية القرآن الكريم حول معنى التوحيد في الحاكمية والآيات القرآنية التي تحدثت حوله، ومصاديق من الحاكمية الإلهية التي ذكرها القرآن الكريم.

الف. معنى الحكم

الحكم في اللغة بمعنى القضاء والفصل(الجواهري، الصحاح، ج٥، ص١٩٠١)، وسمي القاضي حاكماً؛ لأنه يفصل النزاعات بين المتخاصمين، وكذلك سمي السلطان حاكماً؛ لأن رأيه يكون هو الفصل في شؤون الرعية(مؤمني قمي، الولاية الإلهية، ج، ص). وفي الاصطلاح يطلق "الحكم" على السلطة التنفيذية وعلى السلطة القضائية وعلى الجامع بينهما.

الحكم في الاصطلاح القرآني له معنى وسيع أوسع من التشريع والتقنين، والمراد منه ـ هنا ـ هو الحاكمية على الإنسان ولأجل كونه واجدا لذلك المقام(السبحاني، لتوحيد والشرك في القرآن – ص ٢٠). وانحصار حق الحكم في الله سبحانه، طبقاً لعقيدة التوحيد في الحاكمية ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ**﴾(يوسف/٤٠)، وبخلافه يكون حكم الطاغوت ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾ (النساء/٦٠).

في قوله تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾(سورة ص، الآية: ٢٦). الآية واردة في تنصيب داود على القضاء والأمرة، ونفوذ قضائه ناشئا من حاكميته الواسعة التي تشمل الحكم والإمرة، بحيث كان نفوذ قضائه من لوازمها وفروعها. ولم يكن القضاء في تلك الاعصار منفصلا عن سائر شؤون الحكومة ولم يكن شأن داود منحصرا في بيان الأحكام والمعارف، بل كان يتمتع بسلطة تامة تشمل التنفيذية والقضائية، بل والتشريعية أيضا بوحي من الله سبحانه(السبحاني، الإلهيات – ص ٤١٩).

ب. معنى التوحيد في الحاكمية

التوحيد في الحاكمية (انحصار حق الحاكمية في الله سبحانه)؛ إن التوحيد في الحاكمية من شؤون التوحيد في الربوبية، فإن الرب بما أنه صاحب المربوب ومالكه، وبعبارة ثانية خالقه وموجده من العدم، له حق التصرف والتسلط على النفوس والأموال وإيجاد الحدود في تصرفاته(السبحاني، الإلهيات – ص ٤١٧)

وإن اختصاص حق الحاكمية بالله سبحانه ليس بمعنى قيامه شخصيا بممارسة الإمرة والحكم، بل المراد أن من قام بالإمرة في المجتمع البشري، يجب أن يكون مأذونا من جانبه سبحانه لإدارة الأمور، والتصرف في النفوس والأموال. ولذلك نرى أنه سبحانه: يمنح لبعض حق الحكومة بين الناس، إذ يقول: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (سورة ص، الآية: ٢٦).

وعلى ضوء ذلك فلا محيص عن كون الحكومة في المجتمع الإسلامي مأذونا بها من قبل الله سبحانه: ممضاة من جانبه، وإلا كانت حكم الطاغوت، الذي شجبه القرآن في أكثر من آية(الأسماء الثلاثة – الشيخ جعفر السبحاني – ص ٢٩). يقول الإمام الخميني (قدس سره) حول هذا الأمر: (انطلاقاً من هذا المبدأ {التوحيد} بأن تأسيس الحكومة وإتباعها والإقتداء بها، يكون موضع قبول وفي محله عندما تكون هذه الحكومة من قبل المالك لجميع شؤون الناس، وان كل تصرف له مع أفراد هذه الحكومة إنما هو تصرف بماله. وان الذي تكون ولايته صحيحة ونافذة على جميع الناس بحكم العقل إنما هو إله العالم المالك للكائنات وخالق الأرض والسماوات، وعليه فان أي تصرف يقوم به إنما هو تصرف في ملكه. وإذا فوّض الله الحكم لأحد واعتبر حكمه للذي أبلغه عن طريق الأنبياء واجب الطاعة، فانه ينبغي للناس إطاعة هذه الحكومة، ويتحتم عليهم عدم قبول أي حكم غير حكم الله أو غير الذي عيّنه الله، فضلاً عن أنه لا يوجد أي مبرر للقبول به أصلاً)(الإمام الخميني، كشف الأسرار، ص١٨٢ – ١٨٨.).

ج. أدلة التوحيد في الحاكمية

أولاً: مجموعة من الآيات تحصر الحاكمية بالله سبحانه:

١. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف/٤٠)

٢. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾(الأنعام/٥٧)

٣. ﴿أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام/٦٢)

٤. ﴿وَهُوَ اللَّـهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ لَـهُ الْحَمْـدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَـهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص/٧٠).

ثانياً: في جميع الآيات التي ذكرت التوحيد في التشريع ذكرت معه التوحيد في الحكم من باب الملازمة بين التشريع والحكم كما في الآيات التالية:

١. ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾(البقرة/٢١٣).

٢. قوله سبحانه: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾(المائدة/ ٤٩).

٣. قوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ (سورة المائدة\ ٤٤).

٤. قوله سبحانه: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون).

د. الحكومات الإلهية في القرآن الكريم

(١) نبي داوود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾(سورة ص، الآية: ٢٦). ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾(البقرة:٢٥١). ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾(ص/٢٠)

(٢) حضرة طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة/٢٤٧).

(٣) نبي يوسف عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ...﴾ (يوسف/٢١) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف/٢٢)، ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف/٥٦) ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ (يوسف/١٠١)

(٤) نبي سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (ص/٣٥)

(٥) ملوك بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ﴾(المائدة/٢٠)

(٦) نبي أبراهيم عليه السلام: ﴿إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة/١٢٤)

(٧) حضرة ذو القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف/٨٤)

(٨) خاتم الأنبياء والرسل ﷺ: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾(المائدة/ ٤٩)

(٩) التنصيب لمقام الأنبياء والأوصياء والفقهاء: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ (سورة المائدة/ ٤٤).

خلاصة الكلام: طبقاً لعقيدة "توحيد الحاكمية" نؤمن بانحصار حق الحكم في الله سبحانه، لكونه الخالق والرب، وتأسيس الحكومة يكون بأمره وبخلافه يكون حكم الطاغوت ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ (النساء/٦٠).

نتائج البحث

١. السياسة الإسلامية تختلف عن السياسة الغربية بعدة فوارق أهمها بأن السياسة في الإسلام عامة وشاملة وغير مختصة بسلطة الدولة، بينما السياسة في الغرب خاصة بسلطة الدولة. وأن الإسلام يشترط في السياسة (الإصلاح) كمبدأ أخلاقي، بخلاف السياسة في الغرب تكون بمعزل عن الأخلاق. وأن الإسلام يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الإصلاح، بخلاف الغرب يرى بأن الهدف والغاية من السياسة هو الوصول الى السلطة.

٢. لم ترد كلمة (السياسة) في القرآن الكريم، لكنه أستعمل بعض مرادفات السياسة، وما يدل عليها مثل: (الحكم، الملك، الخلافة، الإمامة، والولاية، أولي الأمر) وغير ذلك، كما ذكر القرآن الكريم العديد من الأصول السياسية.

٣. ينقسم التوحيد الى ثلاثة أنواع، والذي له علاقة بالسياسة هو التوحيد الأفعالي ويتفرع منه التوحيد في الربوبية وينقسم الى التوحيد التشريع وتوحيد الحاكمية.

٤. توحيد الربوبية يشتمل على السلطات السياسية الثلاثة في كل نظام سياسي (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وهي من اللوازم الأساسية لكل رب، ومن دونها لا يطلق عليه رب.

٥. التوحيد التشريع بمعنى (انحصار حق التقنين والتشريع في الله سبحانه)، فلا وجه لسيادة رأي أحد على أحد، وأما تشريع القوانين الوضعية التي تقع ضمن الأحكام السلطانية فهي مقبولة إذا كانت بأذن ولي الأمر.

٦. طبقاً لعقيدة "توحيد الحاكمية" انحصار حق الحكم في الله سبحانه، لكونه الخالق والرب، وتأسيس الحكومة يكون بأمره وبخلافه يكون حكم الطاغوت.

مصادر البحث

١. كتاب الله المجيد، القرآن الكريم.
٢. الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، نسخه صبحى صالح.
٣. الإمام علي بن أبي طالب. الغرر والدرر. جمعه أبو الفتح الآمدي الإمامي، طبع طهران، ١٣٤٦ش.
٤. أبن أبي الحديد، عبد الحميد. شرح نهج البلاغة. تحقيق: محمد ابراهيم، ٢٠٠٧م، ط١، دار الكتاب العربي.
٥. الأمِدي، عبدالواحد بن محمّد، غرر الحكم ودرر الكلم، المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. تحقيق: مصطفى الدرايتي. إيران، قم، مركز الدراسات الإسلاميّة مكتب الإعلام الإسلامي الحوزة العلميّة، ط١، ١٩٨٦م.
٦. أبن منظور، لسان العرب، قم، ١٤٠٥، نشر ادب الحوزة.
٧. بطرس بطرس غالي، المدخل فل علم السياسة، القاهرة، ١٩٩١، ط١٢، مكتبة الأنجلو المصرية.
٨. الحيدري، كمال، التوحيد، دار النشر: مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة.
٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار، تقديم عباس العقاد، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين.
١٠. الخميني، روح الله. صحيفة إمام (الالكترونية - النسخة ٣). مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
١١. الخميني، منهجية الثورة الإسلامية، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينى
١٢. الخميني، روح الله، كشف الأسرار. دار الرسول الأكرم.
١٣. الخرّازى، محسن، بداية المعارف الإلهية فى شرح عقائد الإماميّة، طبعة قم، ١٩٩٠.
١٤. الزين، سميح عاطف. السياسة والسياسة الدولية، نشر: الشركة العالمية للكتاب، بيروت.
١٥. الزبيدي، تاج العروس. تحقيق: علي شيري. بيروت: ١٩٩٤م. دار الفكر للطباعة والنشر.
١٦. سعيفان، أحمد. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية. بيروت، ط١: ٢٠٠٤، مكتبة لبنان ناشران.
١٧. السبحاني، جعفر، محاضرات في الإلهيات. تلخيص علي الرباني الگلپايگاني، مؤسسة الإمام الصادق.

١٨. السبحاني، جعفر، لتوحيد والشرك في القرآن، مؤسسة الإمام الصادق.
١٩. السبحاني، جعفر، الأسماء الثلاثة، مؤسسة الإمام الصادق.
٢٠. الصدر، محمد باقر، اقتصادنا. مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط٢: ١٤٢٥هـ..
٢١. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة. تحقيق: علي أكبر الغفاري. ١٤٠٥هـ، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، لبنان بيروت، ١٩٩٧.
٢٣. الطريحي، فخر الدين. مجمع البحرين تهران. ١٣٦٢ش. ط٢، مرتضوي.
٢٤. الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد. أحياء علوم الدين، ط١: دار الهادي، بيروت، ١٤١٢هـ .
٢٥. الفراهيدي، الخليل، كتاب العين. تحقيق الدكتور مهدي المخزومي. ط٢: مؤسسة دار الهجرة. ١٤٠٩هـ .
٢٦. الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. دار الكتب الإسلامية – طهران: ١٣٦٣ ش.
٢٧. الليثي الواسطي، علي بن محمد. عيون الحكم والمواعظ. تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي. دار الحديث، ط١: ١٩٩٦م.
٢٨. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت، لبنان ١٩٨٣م، ط٢، مؤسسة الوفاء.
٢٩. المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، إيران، قم, مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان.
٣٠. مؤمني قمي، محمد، الولاية الإلهية، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران قم.
٣١. المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر: المزار، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١: ١٤١٩هـ
٣٢. موريس دوفرجيه، مدخل الى علم السياسة، ترجمة: جمال الأتايسي، دار دمشق للطباعة والنشر.
٣٣. المازندراني، مولي محمد صالح، شرح أصول الكافي. تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، السيد علي عاشور. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١: بيروت– ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.
٣٤. مطهري، مرتضى، مقدمه بر جهان بينى اسلامى، ايران قم: مؤسسه اسلام، ٢٠٠١ م
٣٥. نيقولا ميكافيللي. الأمير. ترجمة أكرم مؤمن، الطبعة الصدرة عن مكتبة ابن سينا، القاهرة ٢٠٠٤.

Sources

1. God's Glorious Book, the Holy Quran.
2. Imam Ali bin Abi Talib, Nahj al-Balagha, copied by Sobhy Salih.
3. Imam Ali bin Abi Talib. Gharar and pearls. Collected by Abu al-Fath al-Amedi al-Imami, printed in Tehran, 1967
4. Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid. **Explanation of Nahj al-Balaghah**. Edited by Muhammad Ibrahim, 2007, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
5. Al-Amdi, Abd al-Wahed bin Muhammad, **Gharr al-Hakam and Durr al-Kalem**, indexed from the words of Ali bin Abi Talib. Edited by Mustafa Al-Derayati. Iran, Qom, Center for Islamic Studies, Office of Islamic Information, the Scientific Seminary, First Edition, 1986.
6. Ibn Manzoor, **the Language of Arab**, Qom, 1405 AH, publishing the Hawza literature.
7. Boutros Boutros-Ghali, **Introduction to the Science of Politics**, Cairo, 1991, 12th Edition, Anglo Egyptian Bookshop.
8. Al-Haidari, Kamal, **Monotheism**, Publishing House: Imam Al-Jawad (PBUH) Foundation for Thought and Culture.
9. Al-Jawhary, Ismail bin Hammad, **The Crown of Language and the Correctness of Arabic**, Edited by Ahmed Abdel-Ghafour Attar, presented by Abbas Al-Akkad, Beirut, Lebanon, 1987 AD, Dar Al-Ilm for Millions.
10. Khomeini, Ruhollah. **Sahifa for Imam Khomeini**.Foundation for organizing and publishing the works of Imam Khomeini.
11. Khomeini, **Methodology of the Islamic Revolution**, Foundation for Organizing and Publishing the Legacy of Imam Khomeini

12. Khomeini, **revealing secrets**. House of the Noble Prophet.
13. Al-Kharazi, Mohsen, **The Beginning of Divine Knowledge in Explanation of the Imami Doctrines**, Qom edition, 1990.
14. Al-Zein, Samih Atef. **Politics and International Politics**, Published by: International Book Company, Beirut.
15. Al-Zubaidi, **The Crown of the Bride**. Edited by: Ali Shiri. Beirut: 1994 AD. Dar Al-Fikr for printing and publishing.
16. Seifan, Ahmed. **Dictionary of political, constitutional and international terms**. Beirut, 1st Edition: 2004, Library of Lebanon, two publishers.
17. Subhani, Jaafar, **Lectures on Theology**. Summary by Ali al-Rabbani al-Golpaigani, Imam al-Sadiq Foundation.
18. Subhani, Jaafar, **Monotheism and Polytheism in the Qur'an**, Imam Al-Sadiq Foundation.
19. Subhani, Jaafar, **The Three Names**, Imam Al-Sadiq Foundation.
20. Al-Sadr, Muhammad Baqer, **Our Economy**. Bostan Kitab Foundation, Qom, 2nd Edition: 1425 AH.
21. Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Babawayh, **Kamal Al-Din and Tamam Al-Nemah**. Investigation: Ali Akbar Al-Ghafari. 1405 AH, 1st Edition, Islamic Publication Institution affiliated to the Teachers' Association in Qom
22. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, **Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an**, Al-Alamy Foundation, Lebanon, Beirut, 1997.
23. Al-Turaihi, Fakhr Al-Din. **Majma al-Bahrain**, Tehran. 1984, 2nd Edition, Mortazavi.
24. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. **Revival of Religious Sciences**, 1st edition: Dar Al-Hadi, Beirut, 1412 AH.

25. Al-Farahidi, Al-Khalil, **Al-Ain Book**. Edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi.: Dar Al-Hijrah Institution. 1409 AH.
26. Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub. **Al-Kafi**. Edited by Ali Akbar Al-Ghafari. Islamic Books House - Tehran: 1985
27. Al-Laithi Al-Wasiti, Ali bin Muhammad. **The eyes of judgment and sermons**. Edited by Sheikh Hussein Al-Husseini Al-Bairjandi. Dar Al-Hadith, 1st edition: 1996 AD.
28. Al-Majlisi, Muhammad Baqer. **Bihar al-Anwar** Beirut, Lebanon 1983 AD, 2nd edition, Al-Wafaa Foundation.
29. Al-Muzaffar, Muhammad Reza, **Imamiyyah Beliefs**, Iran, Qom, Ismailian Publications Institute.
30. Momeni Qomi, Muhammad, **Divine Wilayah**, Islamic Publication Institute, Qom, Iran.
31. Al-Mashhadi, Abu Abdullah Muhammad bin Jaafar: **Al-Mazar**, Edited by Jawad Al-Qayumi Al-Isfahani, Islamic Publication Foundation, Qom, First Edition: 1419 AH
32. Maurice Duverger, **An Introduction to Political Science**, translated by: Jamal Al-Ataisi, Damascus House for Printing and Publishing.
33. Al-Mazindrani, Moli Muhammad Salih, **Explanation on Al-Kafi principles**. Editor: Mirza Abu Al-Hassan Al-Shaarani, Al-Sayed Ali Ashour. Arab Heritage Revival House for printing, publishing and distribution, 1st edition: Beirut - 2000 AD.
34. Motahhari, Morteza, **An Introduction to Islamic worldview**, Qom, Iran: Islam Foundation, 2001.
35. 32- Nicola Machiavelli. **the prince**. Translated by Akram Moamen, issued by Ibn Sina Library, Cairo 2004.